رابط المادة على منصة باحث

المحاضرات

وقفات مع قصة آل عمران في القرآن

لفضيلة الشيخ حسن بخاري

حسن بخاري

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السماوات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شاء ربنا من شيء بعد احمده تعالى واشكره واستعينه واستغفره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان نبينا محمدا عبد الله ورسوله وصفيه وخليله اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى ال بيته وصحابته ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام فان الله عز وجل قد قال لنبيه صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم - 00:00:18

تقصص القصص لعلهم يتفكرون. ايراد القصص في كتاب الله عز وجل احد الاوجه والانحاء التي جاء عليها كتاب الله الكريم وايراد القصص بنص الاية طريقة لاثارة التفكير لدى اهل الايمان - 00:00:39

فيما اورده الله عز وجل عليهم من الحجج والايات البينات وما يفتح القلوب للايمان الصحيح ارسل الله تعالى رسله عليهم السلام وانزل كتبه على انبيائه عليهم السلام واقام الحجج والبراهين للخلائق من اجل الهداية الى صراطه المستقيم - 00:00:58

كل ذلك يفتح امام العباد ابوابا تسوق اعينهم وقلوبهم وافئدتهم وجوارحهم وكل ما يعينهم على سلوك طريق الله المستقيم. ايراد القصص في كتاب الله الكريم احد تلك البوابات التي تعين العبد على الوصول الى مراد الله عز وجل - 00:01:20

ونجاة المسلم باسلامه فاقصص القصص لعلهم يتفكرون. القصص في كتاب الله الكريم كثيرة الانحاء متعددة الوجوه احد وجوهها التي جاءت عليها في كتاب الله الكريم عرض نماذج بشرية يحتذى بها. وتساق في مضرب المثل لتكون عبرة - 00:01:40

اهل الايمان لتكون تثبيتا ايضا للقلوب المطمئنة بالايمان وتكون ايضا عبرة ونبراسا للاجيال على مر الزمان ال عمران اسرة كريمة مصطفى سميت باسمها سورة من سور القرآن لا بل احدى السور - 00:02:01

الكبار الطوال في القرآن لا بل احدى السورتين الغمامتان او الغيابتان او الغيايتان كما سماهما رسولنا صلى الله عليه واله وسلم ان يبلغ شأن هذه الاسرة الكريمة اخوتي الكرام ان يبلغ شأن هذه الاسرة الكريمة اصطفاء واختيارا الى درجة عالية ان تذكر في كتاب الله - 00:02:21

وان تنال مساحة واسعة من سورة عظيمة من سور القرآن. بل السورة التي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان من قرأها مع قارتي كانتا يوم القيامة غيامتان او غمامتان تحاجان عن صاحبهما يوم القيامة - 00:02:45

فما ال عمران ومن هؤلاء وما الذي بلغ بهم هذا المبلغ؟ كل ذلك كان من اجله تنظيم مثل هذا اللقاء الذي تفضل بها الاخوة مشكورين في المكتب التعاوني للدعوة والارشاد وتوعية الجاليات بالرصيفة - 00:03:03

وهم لا يزالون يسيرون في انتخاب قصص القرآن وعرضها على هذا النحو في لقاءات مفردة مستقلة فكتب الله لهم الاجر وكتب لنا ولكم تمام النفع والاتعاظ والاعتبار احبتي الكرام اسرة ال عمران - 00:03:20

التي نص الله تعالى على اصطفائها بقوله ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين. ال عمران يتكون في قصص القرآن او في سياق هذه السورة من اشخاص ثلاثة - 00:03:38

هي امرأة عمران ومريم ابنتها وعيسى ابنها عليه السلام والتحق بسياق القصة في السورة ذاتها شأن زكريا عليه السلام وابنه يحيى عليه السلام فعندما يكون حديثنا عن ال عمران فانا نتحدث بتركيز شديد عن هذه الشخصيات الثلاثة التي جاء عرضها في كتاب الله

الكريم - 00:03:55
وسيكون حديثنا منقسما الى شقين كبيرين ارجو الا يستغرقنا الوقت قبل الاتيان عليهما. احدهما الحديث عن معاني الايات مجملة كما جاءت في سورة ال عمران في عرض هذه القصة التي تناولت مساحة من السورة المباركة. والشق الاخر هو الوقوف مع ما يتعين الوقوف عليه - 00:04:24
في هذه القصص التي وردت في شأن ال عمران وقبل الشروع فيما نحن بصدده في الحديث عنه احبتي الكرام دعونا نقول ان القصص في كتاب الله الكريم حتى يتحقق لنا الغرض الاكبر من الاتعاظ والاعتبار بها فيجب ان نكون مستصحبين. في عرض القصة - 00:04:44
واحداثها ومجرياتها وما يتعلق بها ان نتعلق بسبب نزول السورة وسبب ايراد القصة وما موقعها ايضا في الحدث في النبوي اثناء دعوته صلى الله عليه وسلم تذكر كتب السيرة ان وفدا من نصارى نجران قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان نزول هذه الايات بسبب قدوم - 00:05:04
وورودهم ومناقشتهم ومناظرتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم. هنا ينكشف لك الغطاء لتفهم ان القضية بالدرجة في الاولى تبين نظرة الاسلام تجاه عقيدة النصارى على وجه الخصوص. اذا السياق يعرظ في الدرجة الاولى - 00:05:27
شأنهم شأن دين النصرانية ونظرة الاسلام اليهم. وهذه الشخصيات التي تمثل اعمدة الدين النصراني عيسى عليه السلام وام مريم اوليس دين النصارى يا اخوة قائما على ادعاء الالوهية لعيسى عليه السلام او مشاركته او بنوته او التثليث - 00:05:47
العقائد الباطلة كانت النصارى ولا تزال تحملها. فجاءت الايات وفيها قصة ال عمران لعلاج هذا الانحراف العقدي الخطير نزلت الايات تبين شأن هذه الاسرة الكريمة. وفي الايات كما تسمعون وستعرفون بعد قليل حفاوة كبيرة. واشادة - 00:06:07
ثناء عاطر على هذه الاسرة المباركة لم يكن مجاملة لان الاسلام يطلب ايمان هؤلاء من وفد نصارى نجران لكنها حقيقة بالغة يلفت نظرك ايضا ان سورة اخرى كاملة في كتاب الله تسمت باسم فرد من افراد هذه الاسرة الكريمة انها - 00:06:27
والسورة ذاتها نزلت وسيقت لتبين شأن الاسلام وموقفهم من عقيدة النصارى. هي السورة التي قرأها الصحابي الجليل جعفر رضي الله عنه على مسمع النجاشي بارض الحبشة. لما جاءت قريش تحاول اثارة موقفه من تبني استقبال المهاجرين - 00:06:47
الفارين بدينهم فشوشوا عليه واثاروا الشغب. فما كان منه رضي الله عنه الا ان تلى عليه قصة مريم من سورة مريم فانقاد الرجل الى الحق واذعن وامن بان ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الايات وما جاء - 00:07:08
به عيسى عليه السلام ليخرج من مشكاة واحدة الحديث عن مريم في سورة تسمى باسمها والحديث عنها وعن امها وعن ابنها في قصة طويلة في سورة تتسمى باسم الاسرة يوقفك على شأن عظيم والله اخي الكريم - 00:07:25
يوقفك على حدث مهم هو ما يمكن ان يختصر لك الحياة باكملها. ما معنى ان تكون عبدا لله ما معنى ان تكون عبدا يذكرك الله تعالى بذكر حسن ويثني عليك - 00:07:45
اما اثنى الله عز وجل على بعض عباده اما قال عن بعض عباده وانبيائه نعم العبد انه اواب ان يقول الله عز وجل بعظمته وكبريائه وجلاله عن عبد من عباده نعم العبد - 00:08:02
اغمض عينيك وتخيل انها قيلت فيك ان الله يقولها عنك نعم العبد ما شعورك ما القدر الذي تشعر انك ستحتاج ان تعيشه في هذه الحياة بعدها ان يثني الله عز وجل على عبده تلك منزلة سامية - 00:08:19
وان ينص على ذلك على مسامع الخلائق في مقام الاشادة والحفاوة والثناء والتمجيد فذلك مبلغ ما ينتهي اليه العباد في التشريف والتكريم نحن الان امام تكريم اجل واعظم هو تكريم اسرة باكملها والاشادة بها وذكر موقعها عند الله عز وجل. ان يبلغ - 00:08:37
عبد احبتي بصلاحه وحسن ايمانه وصدق تقواه وما بينه وبين ربه من علاقة خفية وعمل صالح ان يبلغ به المبلغ العظيم كل ذلك شأن مبارك لكن ان يكون هو واسرته زوجته ذريته اولاده ان يكونوا بهذه المثابة فتلك مرتبة اسمى - 00:09:00
بانها تعني كفاحا في طريق الصلاة وتعني ايضا ان اسرة باكملها نجحت بتوفيق الله ان تخلد اسمها في الملأ الاعلى وان يكون لها ذكر

وثناء عاطر. بل ان تكون اية تتلى في كتاب الله الكريم الى يوم القيامة. ان الله اصطفى ادم ونوح - 00:09:20
وال إبراهيم وال عمران على العالمين في الاية اخبار باصطفاء اربعة اشياء. شخصان واسرتان اما الشخصان فادم عليه السلام ونوح عليه السلام واما الاسرتان فال ابراهيم وال عمران وحتى تعرف موقع ال عمران من هذا السياق في التكريم والاصطفاء قف لتتأمل ذكر ال عمران - 00:09:42
ذكر ال عمران مع من في السياق. انظر وتأمل. ذكروا مع ادم عليه السلام. وتعرف ما معنى اصطفاء ادم عليه السلام؟ ان الله قلقه بيديه فله ما ليس لاحد من الخلق - 00:10:11
ونفخ فيه من روحه فليس له ما لاحد من الخلق واسجد له ملائكته فكان له ما لم يكن لاحد من الخلق. ثم اهبطه لحكمة ارادها سبحانه واعلن سلالة البشر من ذرية ادم عليه السلام الى قيام الساعة في حرب مستمرة معه ومع ذرية الشيطان. فكان له ما ليس لاحد من الخلق - 00:10:25
اجمعين. هذا اصطفاء ادم عليه السلام. فان يكون ابا البشرية وان يكون عليه السلام اول الانبياء اطلاقا ثم في عقبه ذكر نوح عليه السلام ان الله اصطفى ادم ونوحا وما اصطفاء نوح هو الذي اغرق الله عز وجل البشرية لاجله ولاجل - 00:10:49
هذا الاصطفاء الذي يكون على مستوى الحدث البشري على مر التاريخ. فيما لا يتكرر له انموذج نوح عليه السلام مكث في قومه الف سنة الا خمسين عاما ثم يأذن الله عز وجل لطوفان يأخذ البشرية كلها. فلا ينجو الا هو. ومن امن معه قال الله وما امن معه الا قليل - 00:11:11
وهذا الاصطفاء العظيم الكبير لكل من ادم عليه السلام الاب الاول ونوح عليه السلام الذي يصدق ان تسميه الاب الثاني البشرية فان البشرية لما انتهت وتلفت وفنيت من على وجه الارض لم يأذن الله عز وجل بسلالة تعاود الحياة من جديد - 00:11:35
الا من ذرية نوح عليه السلام. فكان ابا ثانيا للبشرية. اريد ماذا؟ اريد ان تصل معي الى تصور ان ال عمران اذ ذكروا في مثل هذا المقام انظر بمن قرنوا - 00:11:55
قرنوا بآدم عليه السلام بنوح عليه السلام ثم لما جاءت الاسرة التي ارتبطت معها في الاصطفاء هي اسرة ابراهيم عليه السلام الذي قال الله عنه ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا. من ابراهيم ابو الانبياء عليه السلام. من ابراهيم؟ الذي - 00:12:08
جعل الله من صلبه انبياء مباشرين اسماعيل واسحاق. ثم كانت النبوة في ذريته الى سيد البشر وامام الانبياء وخاتم من المرسلين صلى الله عليه وسلم. لا اريد الان ان اذكر مقام الاشادة بهذه الاسماء لا بادم عليه السلام ولا بنوح عليه السلام ولا بال - 00:12:29
ابراهيم عليه السلام لكني اريد ان اقول من عمران ومن ال عمران حتى يبلغ بهم المقام في الاشادة والثناء والحفاوة والاصطفاء ان يذكرهم الله عز وجل في المقام مع هؤلاء - 00:12:49
هل تأملت معي الان؟ اي مبلغ بلغه ال عمران في كتاب الله الكريم هذه تحفيزات اخوتي الكرام لان نفتح كل جوارحنا بيقظة تامة ونحن نقرأ مثل هذه الايات. ان يكون الحديث - 00:13:03
وعن نبي ستغلق كل ما يملك عليك جنوحك ومشاعرك لتقول انبياء وكفى. عليهم السلام. لكن عمران لم يكن نبيا ولا مريم ليست نبية. نعم كان عيسى عليه السلام نبيا. وليس الشأن في الاية والقصة بعيسى عليه السلام وحده. لكنها - 00:13:20
اسرته واله ال عمران. ثم ذكر الله عز وجل ان هذا الاصطفاء كان على مستوى البشرية على العالمين هذا كله مدخل يجب ان يوقظ عندنا الحواس وان يحفزنا ونحن نتأمل في سياق هذه القصة الكريمة المباركة. لماذا سنتأملها - 00:13:41
ولما سنستعرضها؟ لسبب واحد اننا جميعا بشر واننا جميعا ارباب اسر والذرية لنا اباء وامهات وزوجات واولاد وعندما نتكلم عن طريق الصلاح والخيرية والاصطفاء فمن ذا الذي لا يرجو ان يكتبه الله عز وجل في عداد اوليائه الصالحين - 00:14:01
الذين يتولاهم برحمته وعنايته وكفايته جل جلاله عندما يرتفع سقف الطموحات والامنيات عندك ستتجاوز رغبتك وامنيتك ان تكون عبدا صالحا الى ان تكون انت واسرتك مصطفاة مجتباه تظلل حياتكم بولاية الله عز وجل وعنايته ورحمته. هذا الذي يجعلنا نقف لنقول من ال عمران - 00:14:22

وما الذي جعلهم يبلغون ذلك المبلغ نعم النبوة اغلق بابها فلا مجال للمحاولة فيها والسعي في الوصول الى شرفها لكن الولاية والصلاح وما كتبه الله عز وجل لاهل الايمان الذين قادوا ظاهرا وباطنا واقبلوا بظواهرهم وبواطنهم وقلوبهم - 00:14:47

قوالبهم فاستقاموا على هذا المنهاج وكسبوا هذه المرتبة الشريفة والمقام السني والله يا اخوة بحاجة الى ان نفتح عليها الاعين لنقول من ال عمران وما الذي بلغ بهم ذلك المبلغ وكيف يتأتى لاحدنا اليوم - 00:15:10

على مستوى ذاته وعلى مستوى اسرته ان يقودها ان يسوقها اخي. ان يأخذها ان يأخذها مأخذا عظيما ليبلغ بهم درجة عالية في السمو الرفعة والشأن ليس انتظارا لاية تنزل في كتاب الله تذكر فيها اسرتك. لكن حسبك ان يكون لك ذكر في الملأ الاعلى ان تكون لك - 00:15:27

كحظوة عند ربك عز وجل ان تكون صالحا انت وزوجتك واولادك بنين وبنات وذريتك من بعدك. فتنال البركة في الحياة وبعد الممات باختصار ان تكون انت واسرتك اهل بيت في الجنة جعلنا الله جميعا كذلك - 00:15:47

هذا الذي يجعل احدنا يحرص غاية الحرص ان يكون في في مقام الوقوف امام قصة كقصة ال عمران يأخذ نفسه مجامعها للوقوف على هذا الحدث الكبير العظيم. قصة ال عمران في كتاب الله الكريم. ال عمران مريم وامها وابنها - 00:16:05

اما مريم عيسى فقد ذكرا كثيرا في كتاب الله الكريم ذكر اقترانا وذكر كل واحد منهما استقلالا في غير ما موضع واية وسورة. مريم اية ومعجزة وصلاح واصطفاء عيسى عليه السلام اية ومعجزة ونبوة واصطفاء قال الله تعالى عنهما وجعلنا ابن مريم وامه اية واويناهما الى رب - 00:16:25

وفي ذات قرار ومعين. اما ام مريم هذه المرأة الصالحة امرأة عمران فانما ذكرت ها هنا في سورة ال عمران وشأنها وقصتها كان الوقوف عليها لتقف على جذر لذلك الذي انحدر وتسلسل فنال ابنتها مريم ثم ابنها عيسى عليه السلام. عندما تتحدث عن صلاح يبلغ - 00:16:51

عظيمة ويتجاوز حدود الصلاح المعهود في البشر. الى ان يكون صلاحا تنساق له الامور الكونية ويسخر الله ملائكته وخلقه لمن اختار لهم ولايته فانت تتحدث عن انموذج ما تقف على على اسم كريم كعيسى عليه السلام نبي ومن اولي العزم وله من المعجزات ما ليس لغيره من الانبياء عليهم السلام. ثم تتأمل - 00:17:18

اذا بذرة هذا الاصطفاء العظيم الذي في عيسى وفي امه مريم هي تلك الام الصالحة امرأة عمران. وبها ابتدأ السياق في القصة التي قال الله تعالى فيها ان الله اصطفى ادم - 00:17:44

ونوحا وال عمران وال إبراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ثم بدأ السياق بالموقف الاول وسنستعرض معنا الايات الان اجمالا. قال الله تعالى اذ قالت امرأة عمران - 00:18:01

ربي اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم. قيل اسمها حنة بنت فاقوذ والاية تعرض شدة تضرعها والحاحها على الله عز وجل في الطلب الذي ذكرته - 00:18:18

طلبت امرا ونذرت فيه نذرا طلبت ان يرزقها الله الولد وطلبت بعد ذلك ان تحقق ان يكون نذرا لخدمة بيت المقدس. قال بعض اهل العلم كانت لا تحمل وليس لها ولد - 00:18:36

فتضرعت الى الله والحت ان يرزقها الولد. فلما تحقق الحمل نذرته لله. وفي الاية اشارات عظيمة تدل على مبلغ كبير من الصلاح ما بينها وبين ربها من مناجاة وعمل خفي - 00:18:53

اذ قالت امرأة عمران ربي اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم نذرت الحملة الوحيدة الذي حملته بطنها ان يكون لله اترى تعلق ام وهي ام - 00:19:08

بحمل يتيم تحمله وبعد طول انتظار تنتظره ثم يبلغ بها ايمانها وتعلقها بالله عز وجل. وهذا سر الصلاح الذي كنت اشير اليه قبل قليل. ثم قبل ان يرى النور تقول ربي اني نذرت لك - 00:19:28

في بطني محررا اي مخلصا من كل قيد وجعلته لله فنذرته ان يكون لخدمة بيت المقدس قال الله تعالى فلما وظعتها قالت ربياني

وضعتها انثى قالتها حسرة واسفا تمنت ان يكون ذكرا. لان الذكر في قيامه بخدمة المساجد وبيوت الله اعظم من الانثى في هذا الباب - 00:19:47

فوجئت بان الحمل كان انثى ومع ذلك ما تراجعت عن نذرها قالت ربياني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم - 00:20:14

قالت ذلك لتعلن ان هذا هو غاية وسعها وما تملكه نذرته لله فلما كان انثى استعانت بالله عز وجل في حمايتها وعصمتها. ولذلك جاء قول النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح - 00:20:32

انه ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها. قال ابو هريرة واقرأوا ان شئتم واني اعيذها بك وذريتها من - 00:20:48

من الشيطان الرجيم. فاستعاذت بالله عز وجل واستعانت به في حفظ ما انجبته ليكون على الغرض الذي نذرته لله. قال الله قال فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا انظر كان ذلك اجابة لدعوة. لست تشك انها دعوة صادقة. خرجت من قلب خالص وان شئت - 00:21:03

فقل من قلب عظيم الصلة بربه عز وجل. فلما دعت سخر الله لها الاسباب. ويسر لها وفتح لها كل باب. قال الله فتقبلها ربها لم يكن من شأنهم وعادتهم ان تكون الاناث وقفا على المساجد خدمة ونذرا. كان ذلك للذكور فقط - 00:21:29

مع ذلك فما كان من امرأة عمران كان على سبيل الاستثناء. فتقبلها ربها وقدمت ابنتها مريم فن ونذرا لخدمة بيت المقدس قال الله تعالى وانبتها نباتا حسنا. كان النبات الحسن وقاية وحفظا وصيانة وعناية باكمل ما تكون - 00:21:49

به العناية الالهية لمن يصطفيه الله ثم ماذا؟ قال وكفلها زكريا زكريا عليه السلام النبي يجعله الله تعالى كافلا لها الا ترى ان الله يسخر من اسبابه ما يشاء ملائكته وسيأتي الحديث بعد قليل. وانبياؤه - 00:22:12

الا ترى الى اعظم اهل السماء وهم الملائكة واعظم اهل الارظ وهم الانبياء عليهم السلام فيسخر الله هؤلاء ولاية من يختار من عباده الصالحين كفل الله تعالى مريم الى زكريا. فكان هو الكافل لها. وهو المذكور في قوله تعالى بعد قليل وما كنت لديهم اذ يلقون اقلاما - 00:22:33

ايهم يكفل مريم ايهم يكفلها ليكون القائم بشأنها والراعي لحالها وتكون في عنايته. قيل كان زكريا عليه السلام زوجا لخالتها وقيل كان زوجا لاختها ويؤيده في حديث الاسراء والمعراج. قول النبي صلى الله عليه وسلم فلقيت ابني الخالة - 00:22:55

عيسى ويحيى فكان عيسى ويحيى ابني خالة فان حمل اللفظ على معناه الظاهر الحقيقي اذا هما ابني خالة على وجه الحقيقة فمريم هي اخت لامرأة زكريا فما كان من عيسى ويحيى من العلاقة هو انهما ابن خالة - 00:23:18

فكان زكريا هو الكافل لها ثم ها هنا ينتهي السياق فيما يتعلق بقصة امرأة عمران وسيكون لنا عود اليها وبشأنها وحالها يأتي المقطع الاخر في القصة وهو شأن زكريا عليه السلام. ليعود من جديد الى مريم وابنها عيسى في القسم الثالث. القسم الثاني يبدأ بقصة زكريا في - 00:23:37

بكفالته لمريم قال الله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا اي مريم. قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب - 00:23:58

هذا استمرار للولاية والعناية وتسخير الاسباب مريم امرأة معتكفة في البيت المقدس لا تخرج ولا تأتي ولا تسعى في طلب المعيشة. ولم يكن احد يكفلها ويقوم بشأنها غير زكريا عليه السلام - 00:24:16

وهو يعلم ما الذي يأتيه بها من الطعام وما الذي لا يأتيه بها؟ فكان يلحظ ويرى عندها اشياء من الرزق يعرف انها ما جاءت عن طريقه فكان هذا هو الحامل على سؤاله قال يا مريم انى لك هذا - 00:24:33

فكان جوابها قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب. ما ذكرت الاية شيئا من التفاصيل فيما يتعلق لا بنوع الرزق ولا بكيفية اتيانه وحصوله عندها في المحراب ولا بالذي اثار استغراب زكريا عليه السلام. لكن العجيب ان زكريا عليه السلام - 00:24:47

استثمر الموقف والحدث استثمارا ايمانيا عجيبا. لما قالت له ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فتحت له بابا سرعان ما تفتحه وتوجه اليه عليه السلام. قال الله هنالك دعا زكريا ربه - 00:25:07

قال ربي هب لي من لدنك ذرية طيبة زكريا عليه السلام كان كبيرا في السن لم يرزق بولد وامرأته عقيم لا تلد. اما ترى ان الابواب كلها اغلقت الان فلا سنه يسمح - 00:25:30

ولا وضع زوجته العقيم ايظا يسمح ولا سنه التي بلغها كانت تحمله على شيء من الطمع في ذلك. لكن اجابة مريم كانت تفتح له افقا جديدا هو يرى الان بام عينيه رزقا في المحراب - 00:25:46

ليس له طريق محسوس يمكن ان يرى فلما اجابته قالت هو من عند الله فتحت له بابا جديدا هو باب السماء مهما اغلقت الابواب من حوله واستثمره استثمارا ايمانيا رائعا. وانت تقرأ في مواضع اخرى من القرآن طول مناجاة زكريا عليه السلام وطلبه للولد - 00:26:01

وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا قال ربياني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم اكن بدعائك ربي شقيا. واني خفت الموالي من ورائي. وكانت امرأتي عاقرا. انظر كم سببا مستحيلا - 00:26:25

ذكره في سياق الدعاء قال عليه السلام اني وهن العظم مني هذه واحدة واشتعل الرأس شيبا. هذه الثانية ولم اكن بدعائك ربي شقيا واني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا - 00:26:52

ذكر الثلاثة الاسباب المستحيلة لكنه ظمنه الباب الذي فتحه له لما قال ولم اكن بدعائك ربي شقيا. كانت اجابة مريم فاتحة لهذا الباب عند زكريا عليه السلام قال الله تعالى هنالك دعا زكريا ربه. اخوتي - 00:27:11

كم مرة تمر باحدنا في حياته مواقف مواقف تحرك عنده بوابات الايمان. السؤال هو كم مرة نجح احدنا في ان يستثمر طه استثمارا عمليا ليرتقي به في سلم الايمان درجة ليتربع به على عرش الولاية ليحجز له مقعدا في قافلة - 00:27:30

لحين كم مرة حصل لنا هذا كم مرة شعر احدنا ان بابا من ابواب النفحات قد فتح له؟ السؤال هو في كم مرة من تلك المرات نجحت رعاك الله في ان - 00:27:52

يكون لك مقعد وفير في الجنة من خلال الباب الذي فتح لك استطعت ان تقفز من خلاله هذا ملمح مهم. هنالك دعا زكريا ربه قال ربي هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء - 00:28:04

لا تعجب من استثمار عيسى زكريا عليه السلام للحدث وحسن توجهه وتوظيفه للموقف لكن اعجب من سرعة الاجابة والذي بشره الله تعالى به وكيفية البشارة. قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب - 00:28:21

هو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين. هو ماذا طلب؟ طلب الولد لا غير. فتأتيه البشارة ولد وبنبوته وسيادته وامامته وكونه من ركب الصالحين. اما سألت نفسك هذا السؤال لما تطلب من ربك طلبا - 00:28:43

يعطيك ربك الذي طلبت وفوق ما طلبت اما وقفت على سر ذلك وحكمته والعجيب الذي اقتضته حكمة الله في مثل هذا النوع من الذي يجده العبد من ربه عز وجل هو باختصار شديد ما سنقف عنده بعد قليل سر - 00:29:08

صلاح الذي يمكن ان يستقر في قلب العبد عندما يتعامل مع ربه. عظمة الرصيد الذي يملكه العبد صدقا والله يا اخوة الرصيد من الايمان والصلاح والتقوى الذي يملكه العبد في تعامله مع ربه هو الذي يقوده الى فوق ما يتوقع من النتائج - 00:29:24

قال الله تعالى فنادته الملائكة حتى البشارة التي بلغته عليه السلام وهو نبي ويأتيه الوحي جاءته عن طريق ملائكة تزف له البشرى وهو قائم يصلي في المحراب. قال اهل التفسير نادته بصوت يسمعه - 00:29:45

وكان محدثا يكلمه فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ثم البشارة ما انتظرته ان يفرغ من الصلاة لانه في صلاته متصل بربه. فجاءته البشرى التي سيقت له من ربه في المقام الذي كان فيه متصلا بربه عز - 00:30:02

وجل وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين قال رب انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر تعامل زكريا عليه السلام مع الحدث تعامل المعطيات المحسوسة التي ليس فيها شيء من رفض هبة الله ولا اعتراض على قدر الله لكنه - 00:30:21
البشري المتوقع الفطري البدهي. قال ربي انا يكون لي ولد وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر. وهما سببان الواحد منهما كما قلت قبل قليل كفيل بان يحجب عن الانسان ذرية ونسلا وخلفا وولدا. وقد اجتمعا في حق زكريا عليه السلام. فاثار - 00:30:42
هذا شيئا من عجبه واستغرابه ودهشته. قال رب انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتى عاقر فكان الجواب في كلمتين اثنتين. قال كذلك الله يفعل ما يشاء عندما عندما تختصر كل مجريات الحياة في كلمتين اثنتين - 00:31:02
تصغر امامك الحياة بكل معطياتها ويتضاءل امامك كل الاسباب التي تتضخم احيانا في حياتنا وتتلاشى والله كل العظمة الزائفة والانتفاخ الهائل الذي يضخمه الشيطان اعيانا في عين احدنا تجاه الاسباب - 00:31:24
لنقول من جديد نحن بحاجة الى ان نعيد النظر في المعادلة التي نعيشها ايها المسلمون في حياتنا التوكل على الله مع على الاخذ بالاسباب عبارة نحسن تقريرها وندرسها ونعلمها لطلابنا لكننا في ممارستنا الحقيقية لها في الحياة - 00:31:45
ما اريد ان اقول نفشل كثيرا لكن والله يحصل لنا اخفاق في غير ما موطن. وتأمل معي. معنى ان تتوكل على الله ان يمتلئ قلبك ايمانا وصدقا بان ربك قادر - 00:32:06
وانه مالك الملك وانه عظيم وانه واسع العطايا وانه يرزق بغير حساب. كل هذا نؤمن به لكن السؤال اين اين موقعه في المواقف العملية التي نمر بها في الحياة؟ اضرب لك مثالا. تبحث عن وظيفة عن عمل احسن من الذي انت فيه عن زوجة - 00:32:18
صالحة عن ذرية عن سيارة تشتريها عن بيت تسكنه. انظر ما الذي نفعله تجاه تلك الامثلة من توكل مع انبذله في مقابل ذلك من الاخذ بالاسباب نعطي الاسباب حقها الكافي وهذا مشروع ولا حرج فيه - 00:32:38
ولا يفهمن احد ان هذا منع منه او اغلاق لبابه. كلا الاخذ بالاسباب مطلوب ولذلك انت ستسعى وتكلم من تعرف وتستشير وتسأل وتبحث وتنظر وتتروى وتأخذ الوقت في ذلك كله بالصدق - 00:32:57
اسأل نفسك من غير ان يسألك احد. في كم مرة اثناء هذه المحاولات التي كنت تتنقل فيها بين الاسباب؟ كم مرة كنت مرتميا على اعتاب ربك تسأله وقد ملأت قلبك يقينا ورضا وطمأنينة ان الله كافيك - 00:33:11
وان الله محقق لك مبتغاك. وان الله مؤت لك ما سألت. وانه لك كما تريد وفوق ما تريد. كم مرة حصل هذا نضرب امثلة خصوصا بالملمات والمهمات والله يا اخوة. عندما تكون الحاجة شديدة كربة مأساة ضائقة مصيبة النزل - 00:33:31
باحدنا. عندنا عندما نتعامل مع هذه المواقف الصعبة في الحياة. فانك تجد نفسك لاهفا خلف الاسباب منتقلا من باب الى باب. وهذا شأن البشر ولا احد يعاتبك في هذا لكن العتب بل دعني اقول لكن الفرق الفرق - 00:33:51
بيننا في مثل هذه المواقف وبين اهل الولاية من الانبياء والصالحين هو المقدار الذي نبذله من صدق التوكل. صدقا والله يا اخوة لنا قدر من التوكل ربما كان توكل احدنا دعوة - 00:34:11
ارسلها على عجل في سجدة من سجداته او في وتره او في ركعة من ركعات الصلاة وربما كان التوكل عند احدنا مجرد شعور قام بقلبه فعاش به وانطلق لكن توكلا يقوم في قلوب الانبياء يحملهم على غير ما نعيشه - 00:34:28
يحملهم على ان يكون ارتباطهم بربهم في الحوائج التي يطرقون ابوابها اكثر من الاسباب التي يسعون في تحصيلها هذه المعادلة وكيف تتوازن فيها ويكون لك في التوكل حظ ونصيب وافر مثل الذي تبذله في الاخذ بالاسباب او - 00:34:44
اعظم هذا هو الفارق الذي سيخرج لك النتائج خلاف ما تتوقع لكننا لما اكتفينا بالحد الادنى من التوكل على الله واوغلنا واسرفنا في الاخذ بالاسباب نلنا بقدر توكلنا على الله عز وجل ما كتب الله لنا تجاه الحوائج التي نطرق ابوابها - 00:35:06
الى سياق الاية. قال الله تعالى له قال كذلك الله يفعل ما يشاء قال زكريا عليه السلام قال ربي اجعل لي اية كان يقول المفسرون كان من دهشته عليه السلام انه اراد ان يرى شيئا يثبت له حقيقة البشرى ليس شكا لكنه كما قال ابراهيم عليه السلام ليطمئن - 00:35:29
ان قلبي. قال ربي اجعل لي اية. قال ايتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا. يعني بالاشارة ما هو خرس هل هو بكم؟ نعم كان سليما

عليه السلام بكامل حواسه غير معيب ولا مريض. لكن الاية كانت كذلك - 00:35:51
ان يحتبس عن الكلام بامر الله. فلا يقوى عليه وتكون اشارته هي القائمة مقام التخاطب مع الناس من حوله قال ايتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا فمعناه اذا رأيت العلامة فتحقق من البشرى التي سيقت لك في المحراب ان الله يبشرك ليس بولد بل بالنبي - 00:36:12
من انبياء الله الصالحين ختام الاية قال الله واذكر ربك كثيرا وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار. وقفة لطيفة ساتجاوزها على عجل. لما حبس عن وكان كلامه مع الناس اشارة قام مقام ذلك اشتغاله بذكر الله. في المواقف الصعبة والمهمة. ولما تكون امام حدث ترتجيه فيه - 00:36:36
من العظمة وفيه من القوة والمبالغة على مستوى حياتك انت تحتاج ان تكون شديد الصلة بربك ان تكون قريبا من ذكره ومناجاته. في الثلاثة الايام التي كانت هي علامة لزكريا عليه السلام. بالبشارة التي وعد كان مأمورا - 00:36:59
واذكر ربك كثيرا وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار. ولطالما كان الذكر الموصول بالله بابا للفرج ولطالما كانت الاذكار المستمرة على قلب صاحبها ولسانه فاتحة لابواب الخير والسعادة والرزق من اوسع الابواب. ولطالما - 00:37:18
اكان ارباب الاذكار صباحا ومساء واناء الليل واطراف النهار اوسع الناس عيشة واهنئهم حياة واعظمهم بركة. ولطالما فكانت الاذكار في حياة اصحابها حياة لقلوبهم. ونورا لوجوههم وطمأنينة في عيشهم. هي هكذا حياة الذكر. واذكر - 00:37:38
ربك كثيرا الذكر الكثير التسبيح اول الليل اول النهار واخره وهذا الاستمرار فيه موح الى ما كان عليه زكريا عليه السلام من الاشادة والحفاوة والاصطفاء هذا المقطع ينتهي به سياق قصة زكريا عليه السلام - 00:37:58
ليبدأ معنا المقطع الثالث وهو قصة مريم وبشارتها بالولد كان القسم الاول في قصة مريم ولادتها ونشأتها لخدمة بيت المقدس وكفالة زكريا عليه السلام اياها. المقطع التالي الان في في مرحلة اخرى من حياة مريم - 00:38:19
ربما كانت هي الابرز وهي المنعطف الاظهر في حياتها وهي قصة حملها وانجابها لعيسى عليه السلام. واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك هذا اصطفاء صريح وتأتي بها الملائكة - 00:38:37
بشرى لمريم انظر مرة اخرى لما يصطفي الله من يشاء من خلقه ويكتب لهم ولايته انظر كيف يسخر لهم الاسباب الانبياء والملائكة وما دونهما من باب اولى. تأتي الملائكة تزف البشرى لمريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على - 00:38:57
نساء العالمين الاصطفاء اجتباء والطهارة اشارة الى ما كانت عليها مريم من الحالة الكاملة من الطهر والنقاء الوفاء والعفة واصطفاك على نساء العالمين ما عقبى ذلك ما الذي يترتب عليه؟ من كان كذلك فحقه ان يكون اكثر صلة بربه مرة اخرى نعود الى المعنى من جديد. يا مريم اقنتي لربك - 00:39:17
واسجدي واركعي مع الراكعين. اربط الان هذا الحدث بحدث زكريا عليه السلام. لما بلغ بالبشارة وكتب له ما يريد وفوق ما يريد اشير اليه بكثرة الذكر والتسبيح بالعشي والابكار. ولما سيقت البشارة الى مريم بالاصطفاء والطهر - 00:39:43
الطفاء والاختيار على نساء العالمين ايضا اشير اليها بمزيد القرب من الله. قد يقال وما الحاجة الى الاشارة الى مريم بهذا طلب وهي العاكفة في بيت الله وهي المنظورة وقفا لخدمة بيت الله - 00:40:03
الا لتفهم شيئا واحدا فقط ان هذه الابواب العظيمة من الاصطفاء والقرب والولاية حقيقة هي وقف على من كان اقرب صلة بربه باختصار تريد الولاية؟ تنشد صلة بربك تميزك عن باقي الخلق توجه اليه - 00:40:19
والله كلما اقتربت منه ونلت حظا وافرا بقربك منه عبادة وذكرا واشتغالا بامره جل جلاله نلت منه ولاية سخرت لك ما شاء الله من خلقه ولهذا قال يحيى بن معاذ على قدر شغلك بامر الله تشتغل في امرك الخلائق - 00:40:41
بقدر ما يشتغل احدنا بربه وان يترك مجريات حياته تنساق له اسبابها وتتسخر له ابوابها بامر الله. ولذلك قال الله جوابا لزكريا قال كذلك الله يفعل ما يشاء. المسألة لا تحتاج الى تعقيدات ولا اثباتات اكبر من هذا. اذا اراد الله شيئا قضاه. وهو الجواب المتأتي لمريم الان بعد قليل - 00:41:03

وهذا الجواب كان جملة من الايحاء لما اشتملت عليه هذه القصة العظيمة. قال الله ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك. وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون. وذلك ان مريم لما نذرتها امها وقفا لبيت المقدس اختصموا في كفالتها. فاجتمع العلماء - 00:41:26

ائمة زكريا عليه السلام وغيره من ائمة بني اسرائيل. فاجتمعوا واختصموا في كفالتها واتفقوا على ان يقترعوا بالقاء اقلامهم التي يكتبون بها الذكرى والوحي ان يلقوها في النهر. فايهم ثبت قلمه ولم يجري كانت له الكفالة فكانت لزكريا عليه السلام فهذا - 00:41:49

معنى قول الله وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون هذا كله اشارة بصدق نبوة نبينا محمد قد صلى الله عليه وسلم ان يسوق على مسامع وفد نصارى نجران من التفصيلات والاخبار والاحداث بما يتعلق بدين النصارى وبشخصيات - 00:42:09

العظام ما لم يشهده عليه الصلاة والسلام وليس لك الا ان تؤمن بوحي نزل من السماء اخبره عليه الصلاة والسلام بالذي سمعوه. قال الله تعالى وهذا المقطع يشرع الان في شأن مريم مع ابنها حملا وانجابا وبشارة ونبوة اذ قالت الملائكة يا مريم - 00:42:29

ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم. بكلمة اي ان خلقه كان كلمة من الله. ولهذا قال القاها الى مريم وروح منه. والكلمة هي ان الله قال له كن فكان عليه السلام - 00:42:49

يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والاخرة. هذه الوجاهة وهذه البشارة التي تساق لها قبل ان يكون الولد حملا في بطنها. وجيه في الدنيا والاخرة - 00:43:07

ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين. سيقت لها جملة البشارات العظيمة لان الحدث الذي ستواجهه عظيم اي حدث اي حدث ان تحمل من غير زوج هذا الحدث الذي لا تطيقه عقول البشر - 00:43:23

ولا يمكن ان تفسره ولذلك كان جوابها المتفاجئ قالت ربي انا يكون لي ولد ولم يمسسني بشر لتلحظ معي ان عظمة البشارات ما كانت لتنسيها هول الحدث مع ان البشارات كانت عظيمة. يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم. وجيه في الدنيا والاخرة. ومن المقربين ويكلم الناس في - 00:43:45

المهدي يعني صبيا ومن الصالحين ومع ذلك لا تزال صعقة الحدث اعظم من ان تتجاوزها بالبشارات العظيمة على عظمتها قالت ربي انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر فكان الجواب الذي قيل لزكريا عليه السلام عندما تتجاوز عظمة ربك الاسباب التي تعرفها ايها البشر - 00:44:12

وعندما تكون قدرة الله نافذة متجاوزة حدود ما يعرفه البشر من اسباب محسوسة معلومة لديهم. قال كذلك الله يخلق وما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون هذا الموقف جاء على نحو اكثر تفصيلا في سورة مريم - 00:44:37

وفيه من المشاعر ما يجعلك تعيش شأن مريم لحظة بلحظة. فانها لما واجهت الملك قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا قالت انى يكون لي غلام - 00:44:58

ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا الى ان اذن الله فحملت فحملته فانتبذت به مكانا قصيا. هل تتصور الشعور الذي كانت تعيشه مريم ان تكون امرأة معروفة بالطهر والصفا والعفاف والنقاء عابدة عاكفة في المسجد منذورة لخدمة البيت - 00:45:16

مقدس وان تعيش بصحبة الانبياء والائمة والصالحين ولا يعرف عنها في قومها الاكل خير ثم تعيش لحظة من حياتها بهذا الموقف الذي تعجز ان تفسره لبشر مهما وقفت تشرح لهم - 00:45:37

فحملته فانتبذت به مكانا قصيا. فاجائها المخاض الى جذع النخلة. قالت يا ليتني مت قبل هذا عندما يبلغ بالانسان لحظة من لحظات حياته ان يتمنى الموت ولست اتحدث عن العباد من العوام والجهال وارباب البعد عن الله - 00:45:54

نتكلم عن من فرح ونال الولاية وشعر بحلاوتها وقربها ومع ذلك تمر به لحظة يتمنى فيها مفارقة الحياة تعرف ان اللحظة من الصعوبة ما يفوق الوصف والخيال قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا - 00:46:13

فيأتيها المدد ويأتيها العون ويأتيها التأييد من ربها. فناداها من تحتها الا تحزني. قد جعل ربك تحتك سرية الى اخر سياق القصة والشاهد في ذلك عظمة الموقف الذي مر بمريم وما عانته مع انها اية ومعجزة ربانية عظيمة - 00:46:32
مر الموقف وانجبت عيسى عليه السلام فكانت البشارة بما حمله عليه السلام من النبوة والمعجزات التي ليست لمثله. قال الله تعالى ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم باية من ربكم - 00:46:52
اي معجزة ثم فصلها فقال اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله اي يطير وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله الاكمة قيل الذي ولد اعمى - 00:47:14
والابرئ الاكمه والابرص وقيل الابكم الذي لا يتكلم. واحيي الموتى باذن الله وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم كانت له المعجزة عليه السلام ان يخبر من يقابله بماذا اكل اليوم؟ بماذا احتفظ من طعام؟ وبماذا بقي له في بيته قد ادخر - 00:47:33
ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولاحل لكم بعظ الذي حرم عليكم وجئتكم باية من ربكم فاتقوا الله واطيعون. ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم. الى اخر السياق وربما كان يعنينا من الحدث العظيم رفع الله تعالى لعيسى عليه السلام - 00:47:52
اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون. ها هنا - 00:48:12
يسدل الستار ولم ينتهي بعد الحديث عن قصة ال عمران لكن وفد نصارى نجران قد استمعوا الى كل هذا السياق وما فيه من التفاصيل دقائق الاخبار التي اشتملت في الوقت ذاته - 00:48:30
على اشادة بال عمران شخصيات بني اسرائيل المعظمة المحترمة المقدسة. فحفظ الاسلام لهذه الشخصيات في القرآن حرمتها وعظمتها وقداستها وكرامتها ثم اقترن بذلك المقصد الاعظم مما انزلت الايات لاجله لتسمعه نصارى نجران وهو الحديث عن احقية هذا الدين - 00:48:44
وصدقه وما يجب ان ينقادوا له وان عيسى عليه السلام كان في مقاله ان الله ربي وربكم فاعبدوه متبرئا عليه السلام من دعوة الالوهية لذاته او من الكذب في تبليغ دعوة ربه. قال الله تعالى في اخر ذلك السياق الحق من ربك. فلا تكن من الممترين - 00:49:08
فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم؟ فقل تعالوا ندعو ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونسائكم وانفسنا ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين. ان هذا لهو القصص الحق. وما من اله الا الله وان الله - 00:49:28
الا هو العزيز الحكيم فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين. هذا السياق على طوله لو ذهبنا نقف عنده في كل اية وجملة وفائدة وعظة لاحتجنا الى مع هذا المجلس الى مجالس. ومع هذا المتسع الى مزيد من الاوقات التي تتسع للوقوف على كثير - 00:49:48
من المعاني لكنني سأجمل في الخمس الدقائق الباقية. ما نحن بحاجة للوقوف عليه. وقد قلت في صدر الحديث ان الذي يحملنا على الوقوف مع قصة من قصص القرآن في مثل قصة ال عمران اننا جميعا ارباب اسر لنا زوجات واولاد - 00:50:08
لن تبحث عن مقعد لك في الجنة تدخله دون زوجتك واولادك ولا شك واحب ما عليك ان تكون ذريتك محيطة بك في الجنة اما ان تكون اعلى منها فيرفعها الله اليك - 00:50:26
او تكون هي ارفع منك فيرفعك الله اليها منة وفضلا من الله وفي كل ذلك نحن بحاجة الى ان نتأمل في حال اسرة كريمة اصطفاها الله. ولما اقول اصطفاها الله فانا اقصد ان بابا - 00:50:39
هو باب الولاية والكرامة لم يغلق اذا كان باب النبوة قد انتهى وختم بمحمد صلى الله عليه وسلم. فان باب الولاية لا يزال مشرعا فلما نتقاصر عنه؟ ولما ولم نتأخر وبوسع احدنا بصلاحه وزوجته واولاده ان يحجز مقعدا في الاسر الكريمة المصطفاة عند الله - 00:50:55
ان يكون له ذكر حسن وثناء عاطر. هذه تجعلنا نقف على امرين كبيرين هي محل حديثنا في ختام اللقاء نحن نتحدث عن ولاية عن كرامة من الله عز وجل كتبها لاسرة اصطفاها. مرة اخرى ساقول ليست اسرة - 00:51:18
اصطفاها الله لنبوة افرادها. فلا امرأة عمران نبيا ولا مريم نبيا ولا ابوها عمران نبيا. نعم كان عيسى عليه السلام نبي لكنك تقف مع

اسرة كتب لها الاصطفاء وكان جذر ذلك صلاح امرأة عمران وصلاح عمران نفسه فانه قيل كان امامهم في - 00:51:38
المسجد المقدس في بيت المقدس وكان عالما ووليا من اوليائهم. عندئذ سنتكلم عن شطرين احدهما مظاهر هذا الصلاح والولاية ما عرضتها الايات والثانية عن اسباب التي نال بها هؤلاء من الكرامة والولاية ايضا ما تضمنته الايات من الاشارات. ونحن - 00:51:58
اقنين بذلك عن ان ننساق او انجرف وراء اسرائيليات تساق لتسوق بعض التفصيلات التي نحن لسنا بحاجة اليها. في الاسباب يجب ان قول ان صلاح هذه الاسرة وسر اصطفائها يعود في احد اسبابه الى تجذر الصلاح في افراد الاسرة. امرأة عمران - 00:52:18
عمران مريم عيسى عليه السلام. ليست وراثة نسب وراثة صلاح. وراثة تقوى وراثة ايمان هنا سنفتح الف سؤال لنقول من كتب الله له حظا من الصلاح والهداية والتوفيق طلب علم - 00:52:38
امامة خيرية في اي باب من ابواب الاسلام لما ما حظ احدنا في ان ان يبث في اهل بيته هذا القدر من الخير والصلاح؟ في ان يسوق ذريته امامه ومن ورائه ومن خلفه - 00:52:55
وعن يمينه وعن شماله ليكون مشاركين له فيما هو فيه من الصلاح. بالله عليك قف معي مرة اخرى وعش تلك اللحظات التي حكيت عن عمران والاية لم تذكر في شأنها شيئا لكنك تشم منها رائحة فائحة - 00:53:10
انها فيها من الصلاح والخيرية والتقى ما حملها على تلك المواقف التي سجلها القرآن. عد معي مرة اخرى. اذ قالت امرأة عمران ربي اني نذرت لك ما في بطني محررا. مرة اخرى ساقول انه كان بينها وبين ربها من المناجاة - 00:53:27
والخلوة وكثرة الدعاء والصلة بالله ما جعلها تعيش هذا النوع من الخطاب وكانها تكلم من الفت الحديث معه مرارا اما رأيت الاسلوب اذ قالت ربياني نذرت لك ما في بطني محررا - 00:53:45
فتقبل مني انك انت السميع العليم ثم تفاجأ بان الحمل انثى وليس بذكر فيستمر الحديث والحوار والمناجاة على عفويته قالت ربياني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى فما تملك الا ان توكل امرها لله واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم - 00:54:02
ساقول في هذا المقام الان ان الصلاح الذي نبحث عنه في ذواتنا او زوجاتنا او اولادنا هو ابعد من ان يكون صلاح ظاهر واستقامة فيما يبدو على هيئة احدنا ومظهره - 00:54:26
او فيما يناله من علم ويحصله. ليست القضية تقاس بتخصص شرعي يدرسه احدنا. او بطريق يسلكه في طلب العلم او دعوة او الامامة او الخطابة او الوعظ او توجيه الناس. الدائرة اوسع من ذلك بكثير. امرأة في قعر بيتها - 00:54:44
ما تتجاوز باب دارها لها من الخير والصلاح ما يكتب الله لها ولاية لها ولذريتها من بعدها ان تكون امرأة كامرأة عمران كتب الله عز وجل لها صدق صلة به سبحانه. فنالت ما لا يناله كثير ممن ساقوا ابواب الخير والصلاح بين ايديهم - 00:55:03
صبو لكثير من المواقع التي كتب الله بها الخير على ايديهم. المسألة عفوا لا تقاس بحجم اثرك في الناس المسألة لا تقاس بعلاقاتك بخلق. المسألة لا تقاس ايضا بحجم ما انجزت. المسألة تقاس بالمسافة التي بينك وبين الله - 00:55:26
كانت امرأة عمران اقرب صلة ربما من كثير منا معشر طلاب العلم او الدعاة ومن نظر نفسه ونصب نفسه لتوجيه الناس او تعليمه كانت اقرب والله اقرب بكثير ولا مجال للمقارنة - 00:55:44
كانت اقرب ودليل ذلك ان بينها وبين ربها من المناجاة والصلة والحفاوة ما لبن له كثير منا فلا داعي الى ان نجامل انفسنا هذه امرأة عمران. فتجذر الصلاح ساق لها صلاحا ظهر حتى في ابنتها مريم - 00:56:01
ثم انظر ما الذي كان لمريم من الاسباب لم يكن لها اب يرعاها. قيل ولدت يتيما وعلى كل حال فالاية نصت على ان الذي تكفلها زكريا لاحظ معي ما تربت في حجر اب - 00:56:20
ولم يرعها بكثير من العناية والتوجيه والتعليم ومبادئ التربية وما يعتني به احدنا مع اولاده. لكن حسبها ان امها كانت امرأة صالحة وقد نالت من ربها ولاية وقد استودعت ربها بنتها - 00:56:35
ودعته فقالت اني اعيذها بك وذريتها. افيخيبها الله او يضيع لها ابنتها؟ وقد رمت بفلذة كبدها الى ربها عز قال الله فتقبلها ربها بقبول

حسن وانبتها نباتا حسنا تلكم هي ثمرة الصلاح فينا معشر الاباء والامهات - 00:56:54
ان يمتد اثر ذلك الى اولادنا وذرياتنا تلك هي الاشارة التي وردت في قصة سورة الكهف في قصة الخضر مع موسى عليه السلام. واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة. وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالح - 00:57:15
فصلاح ابيه كان وراء ان يسخر الله نبيا ووليا يقطعون المسافات يسخرهم الله بامره لتنفيذ مهمات لاجل حفظ مال لولد ليس له من المكانة والولاية والنصيب انما كان لابيه وكان ابوهما صالحا - 00:57:33
يذكر عن بعض السلف انه ربما قام صلى في الليل وربما اكثر من عنايته بورده وتهجده وقيامه وقراءته ثم يقول اني لازيد في صلاتي من اجل ان يحفظ الله ولي اولادي - 00:57:55
يزيد في صلاته وصلته بربه ايمانا بان هذا باب ان سلكه رزق صلاحا وكفاية ووقاية. فتجذر الصلاح في هذه الاسرة الكريمة اسرة ال عمران تفتح لنا ابوابا امرأة عمران صالحة - 00:58:11
مجابة الدعوة نذرت حملها وهو اعز ما تملكه ام في حياتها الولد. ثم تنازلت وجعلته نذرا لان يكون لخدمة بيت المقدس ثم كان ذلك صلاحا منها امتد ايضا الى زوجها عمران وقد كان امامهم وصاحب قربانهم كما ذكر المفسرون. هذه مظاهر الصلاح - 00:58:27
اذ اقولها في مريم اذ اقولها في امرأة عمران وعمران لانه ليس في سياق الايات على الاقل التي امامنا والاحاديث ما يعرض لكثير من تفاصيل اما ما كان من مريم فهو اظهر من ان يذكر وهو اشهر من ان يساق ايضا في هذا المقام. لكني سأقول في ختام هذه النقطة ان - 00:58:49
صلاح امرأة عمران وصلاح زوجها عمران. كان سببا في صلاح الذرية من بعد. وهي ابنتهما مريم ثم ابنها عيسى عليه السلام فكانت قمة الصلاح والخيرية ما ساقه الله عز وجل لهم ان يكون ولدهم وذريتهم نبيا من اولي العزم من الرسل. كان هذا - 00:59:09
سببا عظيما من اسباب الصلاح الذي كتب الله عز وجل به لهذه الاسرة الكريمة الولاية والاصطفاء المظهر الاخر الذي تراه ايضا في هذا السياق هو شدة ملازمة هذه الاسرة للمحراب - 00:59:29
وارتباطها بالصلاة والدعاء ملمح عظيم وليس المقام الان مقام حديثنا عن الصلاة وفضلها واهميتها واثرها لكن الايات في قصة ال عمران كانت واضحة بما فيه الكفاية ان هذه الاسرة الكريمة كانت شديدة الصلة بالمحراب. محراب المساجد محراب البيوت - 00:59:46
التوجه الى القبلة اقامة الصلاة دوما كانت سمة بارزة. عندما تتحدث عن صلاح ينقص فيه نصيب الصلاة في حياة العباد فلا تبحث عن كثير من الخير الذي ترجوه لها وفي المقابل اي فرد واسرة حجزت الصلاة فيها مقعدا كبيرا في اوقاتهم وحياتهم وجدولهم وبرنامجهم فليبشر - 01:00:09
بخير كثير. اذ قالت امرأة عمران ربي اني نذرت لك. هذه المرأة كانت ملازمة للدعاء. واني اعيذها بك وذريتها. لما ذكر الله شأن زكريا مع مريم كلما دخل عليها زكريا المحراب. زكريا عليه السلام هنالك دعا زكريا ربه - 01:00:33
ما جاءته البشارة فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب قوله لمريم يا مريم اقنطوا لربك واسجدي واركعي مع الراكعين بعضنا يعجز عن السنة الراتبة ما يصليها عن الوتر يتركه فينام؟ بعضنا يتأخر حتى عن بعض السنن من سنن الصلاة فلا يكاد يقيم الا الفرض وشيئا من السنن الرواتب من اراد طريق - 01:00:51
الخير والصلاح التي تبلغ به الولاية التي يكتبها الله لمن يتولاهم من الصالحين صدقوني. الباب الكبير لها باب الصلاة واذ نقول باب الصلاة فالمقصود فرضها ونفلها. وان يكون لاحدنا متسع في حياته من الاكثار. وان يكون شوقه الى الصلاة وحنينه اليها - 01:01:14
ورغبته فيها شيئا يفوق كل اهتماماته في الحياة من منا اذا حان وقت الصلاة وهو في طريق يسير من مكان الى مكان. فاذا اذن المؤذن خفق قلبه واضطرب ولا يكاد يعرف كيف - 01:01:34
فيواصل المسير فما هو الا ان يقف عند اقرب مسجد تسوقه الاشواق قبل حرصه على اداء الواجب وتسوقه المحبة اكثر من خوفه من العقاب على التأخير او الذم او اللوم - 01:01:49

عندما تبلغ الصلاة في حياة احدنا هذا المبلغ الكبير نعرف ان انبياء الله عليهم السلام وهم اعظم البشر مكانة ومنزلة الصلاة في حياتهم تبلغ مبلغا عظيما. اما قال الله وكان يأمر اهله بالصلاة والزكاة وقال لنبيه وامر اهلك بالصلاة - 01:02:05
واصطبر عليها فالصلاة الصلاة. عماد الدين وركنه الاعظم وقوامه الاجل. وهي ايضا وصية النبي عليه الصلاة والسلام في ختام الصلاة الصلاة وما ملكت ايمانكم. من اراد ان يحجز له مقعدا في ركب الصالحين. وان ينال حظا وافرا من ولاية الله لعباده - 01:02:25
فوالله ليس له الا ان يقبل على الصلاة فيستكثر من ركعاتها وسجداتها. اختم بحديث رافع لما قال للنبي صلى الله عليه وسلم وقد سأله سأله عن طلب يجيبه اياه قال سلني حاجتك يا ربيعة - 01:02:45
فقال ربيعة رضي الله عنه اسألك مرافقتك في الجنة يا رسول الله وانظر الى المطلب العظيم ما سأل الجنة سأل المرافقة فيها فما كان منه عليه الصلاة والسلام الا ان قال له فاعني على نفسك بكثرة السجود - 01:03:05
اكثار الصلاة هو الدرجة التي يرتق بها العبد الى اعظم ما يتمناه من ولايات الصالحين ودرجات المقربين قل فكان من اجل مظاهر هذا الصلاح وهذا الاصطفاء في هذه الاسرة المباركة هو شدة صلتها بالله عز وجل - 01:03:21
عظمة عنايتها بالصلاة. هذا المظهر الذي رأيناه في هذه القصة في هذه الاسرة ينقسم الى درجتين كما قلت اولها انه صلاح متوارث وتجذر هذا الصلاح في الام وابنتها وابنها كان سببا لهذا الاصطفاء الكريم. نحن نجد خيرا وبركة عظيمة - 01:03:37
بصلاح فرد في الاسرة ان يكون ابونا صالحا او امنا امرأة صالحة او ان يكون احد اخوتنا في الاسرة صالحا فنجد من بركات هذا الصلاح ومن ثمراته وخيراته ما يشعر به افراد الاسرة كلها. فكيف اذا كان هذا الصلاح متجذرا؟ كيف اذا كان متوارثا؟ كيف اذا كان عاما يوصف به اكثر - 01:03:59
من فرد في الاسرة في الكم هي التي بلغت بهذه الاسرة الكريمة درجة الاصطفاء كما قلت والولاية تحدثنا ايضا عن ان من اسباب الولاية لهذه الاسرة الكريمة فيما ذكرته الايات واشارت اليه في السياق هو عظيم نصيبها من الصلاة والصلة بالله - 01:04:21
وهذا باب كبير مرت الاشارة اليه قبل الاذان. الملحظ الثالث الذي تراه في اسباب الولاية التي نالتها تلك الاسرة الكريمة هي ما ذكره الله عز وجل في شدة علاقتهم بالله دعاء وذكرا. وهو امر اخص من الصلاة. وان كان من باب واحد الصلاة والدعاء والذكر اوجه للصلة بالله - 01:04:40
والتواصل معه جل جلاله ان يكون العبد حي القلب متصل الضمير بربه. لكن الصلاة باب والذكر والدعاء باب اخر. وقد ذكرت الايات في قصة ال عمران هذين النوعين من الصلة بالله عز وجل. اما الصلاة فقد مضت واما الدعاء والذكر فانظر الى ام مريم كيف دعت وتضرع - 01:05:01
وقد ذكرت جمل دعائها وكيف تقطر كيف تقطر شيئا من القرب ونداوة الحفاوة بربها عز وجل وان تكون درجة انها تحاور ربها وتخاطبه بما في قلبها دون ادنى تكلف. حتى لما وضعتها انثى قالت ربي اني وضعتها انثى - 01:05:21
والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى بل في بعض القراءة الصحيحة والله اعلم بما وضعت. وتأمل تخاطب ربها فتقول قالت ربياني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم. بالله عليك - 01:05:42
ما الذي تجده في جمل هذا الدعاء من عظمة العبارات وقوة الالفاظ؟ ما الذي تجده في هذه الجمل والعبارات؟ من الفاظ تصفها بانها معجزة وفتح رباني وانها الهمت هذه العبارات ابدا هي ايسر ما تكون. لكنها فقط خرجت من قلب خالص - 01:06:06
وخرجت من قلب شديد الصلة بالله فكانت العاقبة ان يقول الله عز وجل في ثمرة مثل هذا الدعاء القريب الخفي اللطيف فتقبلها ربها. بقبول حسن والله ما احرانا يا اخوة ان يكون احدنا في دعائه فائزا بمثل هذه الثمرة في الدعاء ولو مرة في حياته. ان يقول الله له قد قبلت منك - 01:06:25
فتقبلها ربها بقبول حسن. باب الدعاء كان علامة بارزة في حياة اسرة ال عمران كما قصته سورة ال عمران. هذا دعاء ام مريم وايضا لك دعاء مريم فانه ايضا وارد وهو متوفر في هذه السياق الايات التي مر ذكرها قبل قليل. مريم تضرعت ودعت - 01:06:49

ربها في هذه السورة وفي غيرها من السور لما تقول مريم مناجية ربها انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء. اذا قظى امرا لما اتاها الملك قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا - 01:07:12

ثم يبشرها بالبشارة ثم لما يأتيها المخاض قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا. ثم يأتيها المدد والعون فناداها من تحتها. اما الى الى اما تنظر وتشعر معي الى قرب الصلة بين هؤلاء وبين ربهم في المناجاة والمناداة في المخاطبة في الدعاء هي المسافة القريبة - 01:07:30

التي تجعل احدنا يقترب من ربه. والله ليست الجنة عن احدنا ببعيد وليست ولاية الله عز وجل لاحد منا ايضا ببعيد انما هي مسافة نحن الذين نقترب منها او نبتعد - 01:07:50

ولن يكتب الله لعبده ولاية وهو معرض عنه وايضا لم يحرم الله عبدا ولاية وقد وقف على بابه يطرق يسألها فهي مسافة نتحكم نحن في تحديدها قربا وبعدا. والله كانت هذه الاسرة الصالحة المصطفى شديدة الصلة بالله - 01:08:07

هذه ام مريم هذا مريم هذا زكريا. وقد مر ما في دعائه من عبارات تقطر نداوة وقربا ولطفا هو يقول ربي هب لي من لدنك ذرية طيبة. انك سميع الدعاء مرة اخرى يطلب من ربه في مواقف اخرى في مواطن اخرى من القرآن ويذكر - 01:08:26

الله عز وجل عظيم تضرعه اذ نادى ربه نداء خفيا والنداء الخفي ينبئ عن انكسار القلب. وينبئ ايضا عن شدة الحياء من الله. وينبئ ايضا عن عظيم قرب الذي لا يحتاج صاحبه ان يشعر ان بينه وبين ربه مسافة - 01:08:46

ايسر بالدعاء ويخفيه لانه يشعر ان ربه قريب منه غاية القرب فهو يناجيه اذ نادى ربه نداء خفيا قال ربي اني وهن العظم مني وانظر كيف يتلطف ويعرض فقره وضعفه وحاجته وهلا العظم مني واشتعل الرأس شيبا وهو مع - 01:09:08

لكي يظهر ايضا عظيم ثقته ويقينه. ولم اكن بدعائك ربي شقيا. هذه الاسرة بكافة افرادها حقيقة كانت شديدة الصلة. لما بشر زكريا عليه السلام وقد مر ذكره في عرض معاني الايات قبل قليل - 01:09:27

قال الله تعالى له ايتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا بالاشارة واذكر ربك كثيرا. انه الذكر مرة اخرى والدعاء والصلة بالله مرة اخرى هو الذي يقرب العبد من ربه مسافات. امام المواقف الصعبة في الحياة. امام الهبات العظمى - 01:09:44

التي ينالها العبد في الحياة والله بينها وبين صاحبها قدر كبير ملئ ذكرا وصلة وقربا بالله واعظم الناس سعادة في حياتهم ورضا وطمأنينة وانسا ورغدا في العيش. هم اكثر الناس ذكرا لربهم - 01:10:04

ومصداق ذلك في قول ربكم الا بذكر الله تطمئن القلوب فمن اطمئن قلبه طابت حياته واذا طابت حياته فلا يبالي انام على عشاء ام من غيره على فراش وثير ام على حصير متى طابت الحياة - 01:10:22

ان تبحث عن تلك التفاصيل التي تقلق الكثيرين من الناس والله العظيم. متى طابت لك الحياة لن تبحث عن تفاصيل تدهش الناس وتقلقهم وتجعلهم يسعون في الحياة هذه سعي الوحوش ويلهثون فيها لهث الحيوانات عندما تهنأ حياتك وتطيب فانت تكتفي بما كتب الله لك وبما رزقك - 01:10:37

وبما ساق اليك وتنام قرير العين رغيد العيش ليس في قلبك الا الحمد والرضا والصبر والطمأنينة بل فوق ذلك شكر لله عز وجل وثناء عليه بما هو اهل بما سخر لك من اسباب وما فتح لك من ابواب - 01:10:57

هذا الذكر الذي نجده جليا في حياة اولئك الكرام من الاسرة المصطفاة من اسرة ال عمران هي ايضا جاءت في سياق شأن نبينا صلى الله عليه وسلم واقولها لتأكيد المعنى لا غير. وليس خروجا عن سياق القصة. لما اتم الله لنبيه الامر واكمل له الدين وفتح له - 01:11:13

مكة ودخل الناس في دين الله افواجا قال الله له اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره. مرة اخرى انها الهبات العظمى - 01:11:33

كان غاية مراده وعظيم مبتغاه صلى الله عليه وسلم ان يقر الله عينيه بنصر الدين. وبفتح مكة وبدخول الناس في هذا الدين عظيم. اما وقد حصل فان بين يدي ذلك فسبح بحمد ربك واستغفره - 01:11:49

ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان نزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا كان يكثر في ركوعها وسجودها ان يقول سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي - 01:12:05
يتأول قول الله فسبح بحمد ربك واستغفره. فكان يسبح ويستغفر. انه الذكر يا قوم والله الباب الذي يقرب المسافات بين العبد وبين ربه. لن تنالوا الهية في شريعة الله الا عبر بوابة كثرة - 01:12:23
الذكر لله. ومن اراد ذلك فليكن له وفير حظ وافر ونصيب عظيم. ودعنا نقلب المسألة بمعادلة اخرى لنقول اقربنا ولاية من الله اكثرنا ذكرا لله. اكثرنا ذكرا لله واعظمنا حياة بقلبه وانسا في حياته. هذا الذكر كان مظهرا واضحا - 01:12:40
مظاهر الصلاح في هذه الاسرة. اذا هي مظاهر ذكرناها الان. تجذر الصلاح كثرة الصلاة والاقبال عليها كثرة الصلة بالله وشدة الصلة بالله دعاء وذكرا. فكان من اثار ذلك ما كان من الولاية - 01:13:00
التي ظهرت اثارها في حياة هذه الاسرة الكريمة وقد مر استعراضها لكني اوجزها فاقول اظهر الله ولايته وعنايته بالاسرة التي اصطفاها. اما ترى ان ولاية الله بعيسى عليه السلام بلغت به النبوة. بلغت به تلك المعجزات التي ما كانت لنبي من الانبياء عليهم السلام. بلغت به المعجزة - 01:13:17
التي ستستمر الى اخر الزمان. اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي. ومطهرك من الذين كفروا. فتكون قصة نزول عيسى عليه السلام هي الفصل الاخير من ملاحم الحياة الدنيا واشراط الساعة ليعيش عليه السلام - 01:13:37
بتلك الولاية وذلك الاصطفاء حدثا لا يتكرر في البشرية اطلاقا. ان يرفع ويعود الى الحياة من جديد فيشهد امة غير امته فيبعثه الله تعالى شاهدا عليها. في امه مريم انطق الله لها عيسى عليه السلام في المهد لما اتهمت - 01:13:55
ورميت يا اخت هارون ما كان ابوك امرأة سوء وما كانت امك بغيا. فاشارت اليه لما نذرت للرحمن صوما اشارت اليه قائل وكيف نكلم من كان في المهد صبيا؟ قال اني عبد الله. اتاني الكتاب وجعلني نبيا - 01:14:16
ذلك قال الله هنا في سورة ال عمران ويكلم الناس في المهد. ما هذه الولاية يا اخوة التي تجعل بعض البشر يجد في حياته مواقف هي معجزات لا تكون الا لانبياء - 01:14:34
واذ تكون كذلك فانها مظهر عظيم من مظاهر الكرامة. التي يسوقها الله لعبد من عباده يثبتها بها في اعظم المواقف صلابة في الحياة فيزداد رسوخا وايمانا لن تساق هذه المواقف لضعيف الايمان وهشه ورقيقه لمن احتاج الى ان يغذي ايمانه بمزيد - 01:14:48
من القرب من الله عز وجل. كانت مظاهر الولاية متأتاة في نفخ الروح في مريم حتى حملت بولدها عيسى عليه السلام. اتيان جبريل عليه السلام اليها رزقها الذي كان يساق في المحراب اليها. واويناهما الى ربوة ذات قرار - 01:15:08
ومعين ناهيكم عن امرأة عمران التي كان لها من مظاهر الولاية والعناية ان الله تقبلها واجاب دعوتها وانبت ابنتها نبات تا حسنا وسخر لها زكريا يكفلها. ختاما كان في المظهر من مظاهر الولاية ايضا ان الله متى اصطفى بعض خلقه وتولاهم بولايته - 01:15:23
كفاهم اسباب هذه الحياة ظاهرا وباطنا. ومعنى كفايتهم ان الله عز وجل لا يحوجهم الى غيره بل الاعظم من ذلك ان الله يسخر لهم ما شاء من خلقه تحقيقا لحاجاتهم وقظاء لمآربهم. اي عظمة هذه - 01:15:46
ان يكون اولياء الله محفوفين في حياتهم ليس بكفاية شؤونهم والا يحوجهم ان يمدوا ايديهم الى مخلوق بل اعظم من ذلك ان يسخر الله لهم اشرف خلقه. هذه الملائكة وهؤلاء الانبياء في سورة ال عمران سخرهم الله يسوقون البشارات - 01:16:04
اوليائه. تأتي الملائكة تبشر زكريا في المحراب. وتأتي الملائكة تبشر مريم بالاصطفاء وتبشرها مرة اخرى الولد بعيسى عليه السلام يسخر الله الملائكة ويسخر الانبياء يسخر الله زكريا عليه السلام ليكفل مريم ابنة تلك - 01:16:24
المرأة الصالحة لما نذرته وقالت هو لبيت المقدس خدمة ورعاية ما ضاع. لانها امرأة صالحة. فاذا كان الله قد تكفل لها بامرها. والله ما اظن انه كان يخطر ببالها ان يجعل الله نبيا من انبيائه هو القائم على ابنتها. والراعي لامرها والمربي لها. لكنها الولاية التي - 01:16:44
يتجاوز بك كل الحدود وعندئذ ستقف معي الى معلم عظيم وهي ان ولاية الله عز وجل متى نالها العبد؟ بدرجة من درجاتها فانه ينال

من حفاوة والكرم والكفاية الالهية ما تجعل ذلك فوق ما يتصوره العبد. الا فما اكرم العبد الصالح على ربه والله - 01:17:07
ما اكرمه اذ يسخر الله له خلقه بل الاشرف من خلقه ملائكة وانبياء ليقوموا بامره احتاج ان اعود بعبارة يحيى ابن معاذ مرة اخرى عندما قال رحمه الله على قدر شغلك بامر الله تشتغل في امرك الخلائق. عندما نشعر ان - 01:17:28
اننا بهذه المثابة واننا امام رب كبير فاننا والله سنرفع سقف الامنيات والمطالب والطموحات والدعوات ولن تقف عند حدود لا تتوقع انه يمكن ان يأتيك وان ينالك. الست تطلب ربا كريما؟ الست تسأل ربا قادرا؟ الست تدعو ربا عظيما بيده مقاليد السماوات - 01:17:47
والارض فلم تكون محدود الطلب لما تحد على نفسك الابواب؟ تعجب من اناس اذا سألوا ربهم خيرا في الدنيا وفي الاخرة قصروه على امور وفوقها اعظم منها فاذا سئلوا قالوا ان بلغنا ذلك فهو اعظم مما نظن - 01:18:07
انت تتعامل مع رب يملك خزائن السماء والارض. وتتعامل مع رب كريم يعطي من يشاء بغير حساب. هذه القضايا هي من جملة ما يمكن وان يستلهمها المسلم من قصة ال عمران في سورة ال عمران. وبعد فازعم انه لا يزال في ثنايا الايات - 01:18:25
كثير والله كثير من المعاني التي يمكن ان يتحرك بها قلب المسلم اذا استمع او قرأ تلك الايات بقلب واع وفتح له كل نافذة في قلبه فسيستلهم من المعاني ما يجعله يعيش حياته على نحو افضل واكمل مما هو عليه الان. نحن امة - 01:18:44
الله بهذا القرآن. وفيه من العظات والعبر والقصص والامثال ما يمكن ان يكون عونا لنا في حياتنا وفي مسيرنا الى الله عز وجل. اسأل الله تعالى باسمائه الحسنى وصفاته العلى - 01:19:04
ان يبلغ بنا وبكم اعلى درجات عباده المتقين. وان يتولانا واياكم بولاية عباده الصالحين. اللهم انا نسألك من خيري الدنيا والاخرة اخرة ما تعلم وما لا نعلم. اللهم اكفنا ما اهمنا واقض لنا حوائجنا ويسر امورنا ونور دروبنا واحفظنا - 01:19:17
بما تحفظ به عبادك الصالحين. اللهم انا نسألك الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. ونعوذ بك من الشر كله واجله. ما علمنا منه وما لم نعلم. اللهم انا نسألك علما نافعا وعملا صالحا يقربنا اليه. اللهم علمنا من - 01:19:37
القرآن ما جهلنا وذكرنا منه ما نسينا وارزقنا تلاوته اناء الليل واطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا. اللهم افض علينا من بركات القرآن ما تشرق به وجوهنا وما تضيء به قلوبنا وما تصلح به حياتنا. اللهم اصلح لنا نياتنا وذرياتنا - 01:19:57
ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما. اللهم انا نسألك صلاحا لانفسنا وزوجاتنا واولادنا وفلاحا ونجاحا لنا ولوالدينا ولسائر المسلمين انك على ما تشاء قدير وبالاجابة جدير. اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك - 01:20:17
رسولك نبينا محمد وعلى ال - 01:20:37